تحقيق الجزء الثالث من باب الإدغام من كتاب لطائف الإشارات للإمام القسطلاني

 ***جمعة حمدي أحمد سالم***

***قسم القرآن وعلومه***

***كلية العلوم الاسلامية ـ جامعة المدينة العالمية***

***خلاصة البحث***

***أبين منهج الشيخ في هذا الباب وأحقق هذا الجزء منه***

***المقدمة***

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد أبين منهج الشيخ في كتابه هذا في جزء من باب الإدغام

1. **موضوع المقالة**

والإظهار هو الأصل لعدم افتقاره لسبب([[1]](#footnote-1))، وهو لغة أهل الحجاز([[2]](#footnote-2))([[3]](#footnote-3)) ، والإدغام فرعه لافتقاره له([[4]](#footnote-4)) قال أبو عمرو بن العلاءء([[5]](#footnote-5)) فيما نقله في النشر وسبقه إليه الجعبري([[6]](#footnote-6)) في الكنز : (( الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها لا يحسنون غيره([[7]](#footnote-7)) وهو في الكتاب العزيز لا يحصى كثرة واتفاقاً واختلافاً ، ومن شواهده في كلام العرب قول عدي بن زيد([[8]](#footnote-8)):([[9]](#footnote-9))

وتذكرّ رّبَّ الخورنق إِذ \*\*\* فَكّر يوماً وللهدى تفكير([[10]](#footnote-10))

وأنص من ذلك قول الكسائي([[11]](#footnote-11))والفراء([[12]](#footnote-12)) سمعنا العرب تقول ( صار لّي ) بالإدغام([[13]](#footnote-13)) ،

وقد [اشتهر]([[14]](#footnote-14)) عن أبي عمرو بن العلاء اختصاصه بالإدغام الكبير من بين القراء([[15]](#footnote-15)) لأن عنده اجتمعت أصوله وعنه [انتشرت]([[16]](#footnote-16)) فروعه([[17]](#footnote-17)) وإلا فقد ورد عن غيره من السبعة إدغام مواضع منه([[18]](#footnote-18)) بل قد وافقه يعقوب الحضرمي من مصباح الشهرزوري([[19]](#footnote-19)) على كل ما أدغمه من المثلين والمتقاربين([[20]](#footnote-20)).

[لكن الجمهور عنه على تخصيص أحرف يأتي التنبيه عليها([[21]](#footnote-21)) -إن شاء الله تعالى -

1. **()** يقول المجاصي: (( الأصل هو الإظهار، والدليل على ذلك من وجهين:-

الأول: الأصل في الحروف أن ينطق بكل واحد على ما هو عليه والإدغام فرع لأنه يدخل الحرف في الحرف، فينطق اللسان بهما مرة واحدة ويعمل بهما عملاً واحداً.

والثاني: أن الإظهار لا يفتقر إلى شرط، ولا إلى توجيه، ولا إلى تعليل، أما الإدغام فإنما يكون لعلة، ويشترط فيه سكون الأول وتحريك الثاني وما لا يفتقر أصل لما يفتقر.)) شرح المجاصي 96/ب وينظر الكشف 1/134، والدرة الفريدة:1/80/أ، وكنز المعاني:1/368. [↑](#footnote-ref-1)
2. () ينظرالكتاب لسيبويه 4/472 , والحجة للفارسي 3/233 ،والمحرر الوجيز 4/488 ،وشرح الشافية لابن الحاجب 2/238-239 ، والبحر المحيط 2/215و3/43 , وشرح التصريح2/401 , كما ينظر

 اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس :71 وما بعدها، واللهجات العربية نشأة وتطوراً. د/ عبد الغفار هلال :354 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-2)
3. () يقول الإمام الفاسي: (( والدليل على صحة هاتين اللغتين – يريد الإظهار والإدغام – طرده – أن أبو عمرو – للإدغام فيما كان من كلمتين، لوقوع الإعلال في محله، ولكثرة حروف الكلمتين غالباً إلا ما استثناه لعله، وبنو تميم يقولون: ( كِلْمة ) بوزن ( كِسْرة وسدرة ) ، وأهل الحجاز يقولون: ( كَلِمةَ ) بوزن ( نَبِقَة وتَفِنَه) .))- اللآليء الفريدة 1/175. [↑](#footnote-ref-3)
4. () ينظركنز المعاني:1/368، شرح طيبة النشر للنويري: 2/61، والإضاءة :12، والمغني في توجيه القراءات العشر للدكتور /محمد سالم محيسن 1/93، طبعة دار الجيل ـ بيروت ، ومكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة . [↑](#footnote-ref-4)
5. () هو: زبان بن العلاء بن عمار، أبو عمرو التميمي المازني البصري. أحد القراء السبعة.ولد سنة ثمان وستين، وقيل غير ذلك. قرأ على: مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وأبي جعفر، ونافع، وابن كثير، وعاصم، وغيرهم. قرأ عليه: يحيى اليزيدي، وشجاع، وغيرهما. توفى سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك [معرفة القراء 1/223 – غاية النهاية:1/288] . [↑](#footnote-ref-5)
6. () هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم العلّامة برهان الدين، أبو اسحاق الربعي الجعبري، صاحب التصانيف. ولد سنة أربعين وستمائة. قرأ على: أبي الحسن الوجوهي، والمنتجب التكريتي، وأبي البدر الداعي. قرأ عليه: الشيخ محمد المطرز، وسيف الدين الشمسي. توفى في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. [معرفة القراء 3/1463 – غاية النهاية:1/21]. [↑](#footnote-ref-6)
7. () حكاه – بلفظه – الشهرزوي في المصباح:119، والسخاوي في فتح الوصيد:1/288، والجعبري في كنز المعاني:1/368، وابن الجزري في النشر:1/216، وينظر الإضاءة :12. [↑](#footnote-ref-7)
8. () هو: عدي بن زيد بن حماد بن أيوب العبادي. شاعر. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى. كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فثقل لسانه. يرى بعض العلماء أن شعره ليس حجة. توفى سنة 35 قبل الهجرة. ينظر (الشعر والشعراء 1/231 – والأعلام 4/ 220). [↑](#footnote-ref-8)
9. () 106/ب [↑](#footnote-ref-9)
10. () البيت من بحر الخفيف، وهو لعدي بن زيد، من قصيدة يعظ فيها النعمان بن المنذر لما حبسه ثم قتله ومطلع القصيدة

أرواحُ مودّعٍ أم بكورُ \*\*\* أنت فانظر لأيّ ذاكَ تصيرُ

والخورنق: قصر للنعمان الأكبر، معرب خُورَنْكَا، أي موضع الأكل ونهر بالكوفة. ينظر القاموس 3/ 234، وينظر البيت في اللسان 1/216 "ب ح ر"، والشعر والشعراء 1/232، وإبراز المعاني:77، والنشر:1/216. [↑](#footnote-ref-10)
11. () هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الآمدي، أبو الحسن الكسائي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة: أخذ القراءة عرضاً عن: حمزة وغيره، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش. أخذ القراءة عنه: إسماعيل بن مدان، وحفص بن عمر الدوري. وغيرهما. توفى سنة تسع وثمانين ومائة.

[معرفة القراء:1/296 – غاية النهاية:1/535]. [↑](#footnote-ref-11)
12. () هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الدّيلمي إمام العربية، قيل له الفراء لأنه كان يَفْري الكلام وروى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي والكسائي، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي أخذ عنه وعليه اعتمد. صنّف: معاني القرآن، والبهاء، واللغات، والمصادر في القرآن، وغيرها. توفى سنة سبع ومائتين.

[الاعلام: 8/145 – بغية الوعاء:2/333] [↑](#footnote-ref-12)
13. () بلفظه في كنز المعاني:1/369. [↑](#footnote-ref-13)
14. () ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبته من ب و ج. [↑](#footnote-ref-14)
15. () ينظر التيسير:17 وما بعدها، وجامع البيان 1/264، والمصباح الزاهر:119، ويقول الإمام السخاوي -رحمه الله- : ((وهو منقول عن جماعة ممن تقدم أبا عمرو – رحمه الله – إلا أنه انتهى إليه وقرأ بمجموعه واشتهر به فنسب إليه فصار قطبا له يدور عليه كقطب الرحى.)) فتح الوصيد:1/287، كما ينظر إبراز المعاني: 77. [↑](#footnote-ref-15)
16. () في جـ: اشتهرت. [↑](#footnote-ref-16)
17. () حكاه – بلفظه – الجعبري في كنز المعاني:1/373، والنويري في شرح طيبة النشر: 2/64، وينظر إبراز المعاني:77، والحواشي المفيدة 1/35/ب. [↑](#footnote-ref-17)
18. () كموافقة حمزة له على إدغام التاء في الطاء من قوله: + " [النساء: 81]، وإدغام التاء من قوله تعالى: + " [الصافات: 1، 2، 3]. ينظر غاية الاختصار:1/193، إبراز المعاني:77، 78. [↑](#footnote-ref-18)
19. () هو: المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور، أبو الكرم الشهرزوري البغدادي المقريء، مصنف كتاب "المصباح الزاهر في العشرة البواهر". قرأ على: رزق الله التميمي، ويحيى بن أحمد السيبي،
ومحمد بن أبي بكر القيرواني. قرأ عليه عدد كثير منهم: عمرو بن بكرون، وعبد الواحد بن سلطان وغيرهما. مات في ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة. [معرفة القراء 2/ 982 – غاية النهاية:2/38]. [↑](#footnote-ref-19)
20. () يقول الإمام الشهرزوري في المصباح: ((وعن رحّاله عن يعقوب إدغام جميع حروف المعجم التي أدغمها أبو عمرو)) - المصباح:156.

ويقول ابن الناظم عند شرحه لقول ابن الجزري في طيبة النشر:

 ................... \*\*\*وقيل عن يعقوب ما لابن العلا

 يقول: (( يشير إلى ما ذكره أبو الكرم في المصباح، وأبو العلا الحافظ في مفردة يعقوب وغيرهما من إدغام يعقوب على كل ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين.))- شرح طيبة النشر لابن الناظم:75، وقصيدة طيبة النشرفي القراءات العشر لابن الجزري ص14. [↑](#footnote-ref-20)
21. () أشار الإمام الهمذاني العطار إلى هذه الحروف وذكرها في كتابه غاية الاختصار:1/193-194، وكذا الإمام المالقي في الدر النثير:188 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-21)